العالم المهم الذي اختلف حوله الناس بظهوره ستنتهي كل أنواع الاختلافات سواء كانت هذه الاختلافات في نفس القيامة ، أو في موضوعات أخرى . وهذا الأمر يوجد دفعة واحدة لا بشكل تدريجي . فالله تعالى لا يرى القيامة على أنّها أمر تدريجي . يقول تعالى في القرآن : تظهر القيامة فجأة ، فلا تدرج في ظهور القيامة ، بل هي أمر دفعي لا يقبل التدرج . وعندما يطرح في سورة يوسف أحداث القيامة يقول : ﴿ **أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون** ﴾[1] يقول : أهؤلاء في الأمان ؟ أي أمان كاذب ! وأي أمان خادع ! سيأتيهم عذاب الله أو القيامة فجأة وهم لا يشعرون . والأمر التدريجي ينبه الشعور ويلفت الإنسان لأنّه يأتي قليلاً قليلاً وبصورة تدريجية ولهذا سيكون هناك مجال للإطلاع والانتباه . ولكن القيامة تظهر فجأة أي بلا تدرّج . وعالم الحركة والسفينة العظيمة تمتلك مواد ولوازم ذلك الإرساء كما مرَّ بحثه سابقاً ﴿ **أيّان مرساها** ﴾[2] أي : متى تلقي القيامة مرساها ؟ متى تلقي سفينة العالم مرساها ؟ متى يهدأ هذا الطوفان ؟ وهذه سفينة بحر الطبيعة المزمجرة لا مرسىٰ لها في حالة الحركة الدائمية بل مرساها في حالة الهدوء . وعالم الحركة هذا في حال التدرج لا قيامة له ، وعالم الحركة متوجّه إلى الهدف وعند وصوله إلى الهدف يلقي مرساته ، وحينئذٍ لا طوفان ولا تدريج بل هدوء ، لذا هو يظهر فجأة عندما يصل إلى المقصد ويهدأ بالتدريج مع أنّه من الممكن أن لا يصل المتحرك الذي له هدف إلى هدفه الشخصي والخاص لأنّ نظام الطبيعة نظام التزاحم ، وكل موجوداته في حالة السيلان والحركة ولهذا يمكن أن يلحق بها الأذى بسبب الاصطدام . وأن يتخلف بعضها فلا يصل إلى هدفه .

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٧.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.